عليه وجد فوق شفيرها امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم فى مكان اسفل من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء
تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما تذودان قالتا لا نسقى حتى يصدر
الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا عن مزاحمة الرجال وحذف المفعول لان
الغرض هو بيان ما يدل على عفتهما ويدعوه الى السقى لهما ثم دونه وقرا ابن عامر
يصدر اى ينصرف وقرئ الرعاء بالضم وهو اسم جمع كرخال وابونا شيخ كبير كبير السن
لا يستطيع ان يخرج للسقى فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما قيل كانت
الرعاء يضعون على راس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال او اكثر فاقله وحده مع ما كان
به من الوصب والجوع وجراحة القدم وقيل كانت بئرا اخرى عليها صخرة فرفعها واستقى
منها ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى لاى شىء انزلت الى من خير قليل
او كثير وحمله الاكثرون على الطعام فقير محتاج سائل ولذلك عدى باللام وقيل معناه
انى لما انزلت الى من خير الدين صرت فقيرا فى الدنيا لانه كان فى سعة عند فرعون والغرض
منه اظهار التبجح والشكر على ذلك فجاءته احديهما تمشى على استحياء اى مستحيية متخفرة
وقيل كانت الصغرى منهما وقيل كانت الكبرى واسمها صفوراء او صفراء وهى التى تزوجها موسى
قالت ان ابى يدعوك ليجزيك ليكافئك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا ولعل موسى
انما اجابها ليتبرك برؤية الشيخ ويستظهر بمعرفته لا طمعا فى الاجر بل روى انه لما جاءه
قدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا حتى قال شعيب
هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا هذا وان من فعل معروفا فاهدى بشىء لم يحرم اخذه
فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه

قالت احديهما يعنى التى استدعته يا ابت استاجره للرعى ان خير من استاجرت القوى
الامين تعليل شائع يجرى مجرى الدليل على انه حقيق بالاستيجار وللمبالغة فيه جعل
خيرا اسما وذكر الفعل بلفظ الماضى للدلالة على انه مجرب معروف روى ان شعيبا قال لها
وما اعلمك بقوته وامانته فذكرت قل الحجر وانه صوب راسه حتى بلغته رسالته
وامرها بالمشى خلفه قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى
ان تاجر نفسك منى او تكون لى اجيرا او تثيبنى من اجرك الله ثمانى حجج ظرف على الاول
ومفعول به على الثالث باضمار مضاف اى رعية ثمانى حجج فان اتممت عشرا عملت عشر حجج
فمن عندك فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندى الزاما عليك وهذا استدعاء
العقد لا نفسه فلعله جرى على معينة وبمهر اخر او برعية الاجل الاول ووعد له ان يوفى
الاخير ان تيسر له قبل العقد وكانت الاغنام للمزوجة مع انه يمكن اختلاف الشرائع فى ذلك
وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر او المناقشة فى مراعات الاوقات واستيفاء
الاعمال واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك فى طاقته
ورايك فى مزاولته ستجدنى ان شاء الله من الصالحين فى حسن المعاملة ولين الجانب
والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بينى وبينك اى ذلك الذى عاهدتنى فيه قائم بيننا لا نخرج
عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان على لا تعدى
على بطلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى او فلا اكون
معتديا بترك الزيادة عليه كقولك لا اثم على وهو ابلغ فى اثبات الخيرة وتساوى الاجلين
فى القضاء من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا عدوان على وقرئ ايما كقوله تنظرت نصرا
والسماكين اينهما على من الغيث استهلت مواطره واى الاجلين ما قضيت فيكون ما مزيدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1